

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ألا وأن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ،

أما بعد،

ففي هذه الليلة، ليلة الأربعاء الموافق ٥ من شهر رجب ١٤٣٤ هجرية ألتقي بإخواننا من الهند من كيرالا بإخواننا السلفيين حفظهم الله تعالى ومن ممن هو معهم وهو شيخهم جزاهم الله خيرا ألتقي بأخينا الفاضل أبي طارق الزبير محمد حفظه الله تعالى أحد إخواننا طلاب العلم السلفيين المعروفين بسلامة العقيدة وسلامة المنهج وهو أيضا معروف باتصاله بالعلماء السلفيين وإخوانه السلفيين يرتبط معهم ويتزاور معهم وقد طلب مني الإخوة حفظهم الله تعالى طلبا أحسن فيه الظن بي أن أوجه كلمة توجيهية لإخواننا في كيرالا وفي غيرها من بلاد المسلمين فأقول مستعينا بالله تعالى أوصي نفسي وإخواني جميعا بتقوى الله عز وجل في السر والعلن ولزوم خشيته سبحانه وتعالى والخوف منه والحذر من عقابه وأيضا أوصيهم، أوصي نفسي وإياهم بلزوم التوحيد والعقيدة السلفية الصحيحة فإن التوحيد والعقيدة السلفية الصحيحة هي أكبر سبب لنجاة العبد يوم القيمة حتى جاء في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال يا ابن آدم لو لقيتني بقراب من الأرض \_ أي بماء الأرض \_

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لغفرت لك ولا أبالي " فدل هذا الحديث العظيم على أن التوحيد سبب عظيم جدا لخلاص العبد يوم القيمة من عذاب الله عز وجل ولو أتى بذنوب تملأ الأرض فهو \_ أي هذا العبد- إن أتى بتوحيد خالص ومنَّ الله عليه بأن يغفر له ذنوبه ابتداء فهو تحت المشيئة كما قال الله عز وجل " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " فأهل التوحيد وأهل الذنوب من أهل التوحيد تحت المشيئة إن شاء الله غفر لهم ابتداء وإن شاء عذبهم ثم مآلهم ومصيرهم إلى الجنة بإذن الله تعالى. ولكن نلاحظ من هذا الحديث أن التوحيد الخالص والعقيدة السلفية سبب عظيم لأن الله عز وجل يقول " ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا مما يدل على أهمية التوحيد وعلى خطورة أمره، والحقيقة إن كثيرا من المسلمين اليوم للأسف الشديد يظنون بأنفسهم خيرا مطلقا، ولا يهتمون بباب العقيدة ظنا منهم أنهم على التوحيد. وإذا كان إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يجنبه وبنيه الشرك والرسول صلى الله عليه وسلم خافه على أمته والصحابة كانوا يخافون على أنفسهم فما بالك بمن بعدهم ؟ !

لذلك على المسلم أن يحرص كل الحرص على تعلم التوحيد وعلى تعلم شروط لا إله إلا الله وهذا أمر مهم وخطير جدا على تعلم ما يناقض التوحيد. فكم من إنسان يزعم أنه مُوحَّد وهو واقع في حبال الشرك إما بالذبح لغير الله تعالى وإما بدعاء غير الله عز وجل وإما باعتقاد باطل فكم رأينا وسمعنا ممن هو من بني جلدتنا وممن هو في بلاد الحرمين فضلا عمن هم بعيد عنا وعن بلاد الحرمين وبعيد عن العلماء كم سمعنا من هؤلاء من اعتقادات كفرية ومن أعمال كفرية ، لولا أن الله من عليهم بالعلماء فبينوا لهم لوقعوا في أمر عظيم ولذلك من الأمور الخطيرة التي سمعنا أنها منتشرة ومتفشية في كثير من بلاد المسلمين في حضر موت ، في اليمن ، في المغرب في السودان في مصر

في الهند في العراق السحر والشعوذة والكهانة وما يتعلق بذلك وهذه الأمور أعني السحر والكهانة والعرافة ونحوها هذه الأمور ككل، كما هو معلوم حالها وخطورتها بالأدلة الشرعية ولكن من أبرز ومن أدق الأمور المتعلقة بها ما يتعلق بالجان والشياطين والتعامل معهم. ولذلك أخطأ بعض المسلمين هدايا الله وإياهم لما ظن أن التعامل مع الجان ليس محرم مطلقا بل هو على التفصيل وهذا خطأ بل الظاهر من كلام أهل العلم الظاهر من النصوص الشرعية ومن قواعد الشريعة أن التعامل مع الجان حرام مطلقا بل هو من أسباب الشرك والوقوع فيه والنبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب إلى الجان وكان معه ابن مسعود لم يرض عن يأخذه إلى مكانهم بل أمره أن يظل في مكان مفصولا عنهم. وهذا صحابي جليل مع نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك لم يترض النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي معه ابن مسعود! ولذلك إخواني بارك الله فيكم باب التعامل مع الجان والشياطين باب عظيم، باب من أبواب الشرك ومن أبواب هدم التوحيد، ومن أبواب التوكل على غير الله عز وجل والإستعانة والإستغاثة والدعاء واللجوء إلى غير الله عز وجل. ولذلك أنصح نفسي وإياكم بالبعد عنه وبعدم الخوض فيه وبعدم الإغترار بمن يقع أو يزعم أنه يتعامل مع الجان في سبيل نصرته الحق أو في سبيل الأمور الدنيوية المباحة فإن هذه الأمور كلها كما حكم عليها العلماء أمور محرمة مضغية إلى الشرك بل هي الشرك، إذ الشرع لم يُجوز لنا ولم يباح لنا أن نتعامل مع الجان أو أن نتخذهم أصدقاء أو أعوانا ولم يفتح سبيلا للتعامل معهم، بل كما نعلم وهذا واضح من النصوص الشرعية أننا نجعل بيننا وبين الجان الوقاية والستر بالآيات والأذكار التي تحصننا منهم فلم يجعل الله عز وجل لنا ولم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم أي سبيل للاتصال بهم لا من شر ولا بالشر.

وإذا كان كُفُفنا عن خيرهم وعن ننتفع منهم فمن باب أولى أن نكف عن الأمور  
المباحة فضلا عن الأمور المحرمة فضلا عن الأمور التي هي الشرك الخالص والزندقة  
والهدم للتوحيد لذلك هذا باب عظيم وباب خطير وباب يحتاج كل مسلم اليوم أقول  
وأنا أقولها جازما يحتاج إليها كل مسلم اليوم أن يتعلم ما فيها من الخطر والشر والسوء  
حتى يحذرهما ويُحذر منها لأنه للأسف الشديد بعض الصالحين وبعض من يزعم الولاية  
وبعض من عنده شيء من العلم قد يفتي ويغرر الناس بأن هؤلاء الجن منهم كذا منهم  
كذا منهم الصالحون ومنهم الطالحون والصالحون لا يضررون ممكن التعامل معهم فنقول  
حنانيك حنانيك وليس هذا باب مفتوح بل هو باب مغلق مؤصد شرعا وقدرنا ومنهجنا  
وسلوكا فينبغي الحذر منه أقول مرة أخرى هذه الأمور وانظروا بآرك الله فيكم.

هذه مسألة متعلقة بالتوحيد أعني الإستعانة بالجان والاتصال بهم كيف أن كثيرا من  
المسلمين اغتروا في هذا الباب مما يدل على ضعف العقيدة عند بعض المسلمين هداانا  
الله وإياهم للصواب ومما يدل على وجوب الاهتمام بالعقيدة ونحن نعلم جميعا أن النبي  
صلى الله عليه وسلم ذكر أن من أسباب أو من علامات الساعة ظهور الجهل وهذا  
يعني أن الجهل إذا أحل بالناس قادمهم للرزيلة وقادهم للضلال، وقادهم للهاوية حتى  
تقوم الساعة على شرار الخلق من لا يعلمون من دينهم إلا كلمة "الله" فقط كما جاء  
في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس رضي الله عنه عند مسلم  
وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة إلا على قوم لا يعرفون من  
دينهم إلا " الله الله " أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

ثم بعد ذلك الاهتمام بالعتيدة، العتيدة أولا لو كانوا يعلمون كما قال العلماء بعد ذلك الاهتمام بالسنة والمنهج السلفي وأيضا من السنة والمنهج السلفي الإلتفاف بين إخوانكم السلفيين ونصرتهم بالحق والبعد عن أهل البدع والأهواء والحزبيين وعدم نصرتهم على إخوانكم السلفيين وأيضا التواصل والاتصال بهم وأيضا التزاور فيما بينكم لله وفي الله فإن هذا باب عظيم فإن أهل البدع والأهواء من طرقهم الخبيثة أنهم يأتون إلى الشباب السلفي المتفرق فيحاولون معه زيادة في الفرقة والاختلاف أن يكون ضد إخوانهم السلفيين وللأسف نجد من بعض إخواننا السلفيين مع أنه سلفي عدم الاهتمام بهذا الباب فنجده يوما من الأيام عدوا لنا صاددا عنا مُحذراً منا وما ذلك إلا لأنه ترك إخوانه السلفيين وأقبل على الحزبيين أهل البدع الضالين ولذلك وصيتي لنفسي وإخواني في كيرالا وفي غيرها أن يلتف الإخوان السلفيون فيما بينهم وأن يؤازر بعضهم بعضا بالحق وفي الله عز وجل.

أيضا وصية تتبع ما سبق الاتصال بالعلماء والرجوع إليهم والتحاكم إليهم وعدم تقديم الصغار والمتعلمين فضلا عن الجهال والحزبيين عدم تقديم هؤلاء في الرجوع إليهم وفي التحاكم إليهم فإن هؤلاء لا يُقدّمون ولا يُتّحاكم إليهم إنما يُرجع للعلماء الذين أمرنا الله عز وجل بالرجوع إليهم والاستنارة بقولهم والاهتداء بهديهم والاستئنان بستهم هؤلاء العلماء السلفيون هم قدوتنا وهم الذين أمرنا في الكتاب والسنة وفي منهج سلف الأمة بالإقتداء بهم والرجوع إليهم وأقولها وأكررها العلماء السلفيون من أمثال شيخنا الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى ومن أمثال شيخنا الشيخ العلامة عبيد بن سليمان الجابري حفظه الله تعالى وكذا الشيخ محمد بن هادي المدخلي والشيخ عبد الله البخاري وأيضا والدنا الشيخ العلامة الشيخ زيد المدخلي حفظه الله تعالى وغيرهم

من العلماء السلفيين المعروفين البارزين في هذا الباب. فعلى السلفي أن يتصل بهم وأن يكون معهم وأن يصدر عن قولهم، أيضا مما أوصي نفسي وإخواني في كيرالا وفي غيرها من بلاد المسلمين أن إذا مرَّ الله عليهم بطلاب العلم وبالمدرسين السلفيين أن يغتتموا هذه الفرصة وأن يلتفوا حولهم وأن يتعلموا منهم ويستغلوا أوقاتهم في طاعة الله وفي تعلم دين الله عز وجل وفي نشر دين الله عز وجل وأنتم في الهند وفي كيرالا عندكم أخونا الشيخ الفاضل أبو طارق زبير محمد حفظه الله تعالى من طلاب العلم الكبار السلفيين المعروفين بالسنة وبالعقيدة الصحيحة وبالمنهج السلفي الصحيح أسأل الله عز وجل أن ينفعكم به وأن يجعله من الهداة المهديين عندكم للحق والداعين إلى الحق وأن يثبتنا وإياه على ذلك. أيضا مما أوصي نفسي وإياكم في الهند وفي كيرالا وفي غيرها من بلاد المسلمين العمل بالعلم وحسن الخلق والتأدب بالآداب الشرعية وتعلم الآداب الشرعية، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء أثقل في الميزان يوم القيمة من حسن الخلق لذلك نحن نقولها بصراحة إننا نحن السلفيين نعاني من بعض إخواننا السلفيين عدم التأدب بالأخلاق الشرعية وعدم التحلي بالآداب الشرعية بل نجده سيئ الأدب سيئ الألفاظ سيئ التعامل ولا يعرف للعالم قدره ولا يعرف لطالب العلم منزلته ولا يحسن التعامل مع العلماء فإذا جاءه الحق أذعن له وسلّم له ولم يعارضه بهواه وما يُقدم الصغار على الكبار فإن من سوء الأدب أن يأتيك قول العالم الكبير فتتركه لقول طالب علم فضلا أن يكون هذا من المنحرفين عن الحق لذلك إخواني الآداب ليست فقط الآداب الشرعية المعروفة فقط الصدق وعدم الكذب وعدم الغيبة هذه آداب مهمة وأيضا من الآداب المهمة التعامل مع العلماء التعامل مع الله عز وجل التعامل مع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مع هدي سلف الصالح رضوان الله عليهم

بالاقتداء والاتباع والاكتفاء والتقديم على كل شيء هذا أدب وأدب عظيم لذلك الآداب عند العلماء تشمل ما هو أمر مهم وواجب بل قد يكون فرضا وتشمل ما هو أمر مستحب وفاضل مستحسن لذلك من يهتم بالآداب فقط من جهة الآداب التي هي من باب المندوبات والمستحبات ويترك الآداب المفروضة والآداب الواجبة والبعض قد يكون ركنا فإن هذا بلا شك قد وقع في خلل في فكره وفي تعامله. لذلك قبل أن تطلب التأدب في أمور مستحبة انظر إلى نفسك هل تأدبت في الأمور الواجبة ؟ وفي الأمور المفروضة ؟ فأداء الصلوات واحترام القرآن وتقدير الحق سبحانه وتعالى وتقدير الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هذه من الأمور الواجبة وهي من الآداب لذلك أنا أكرر ما سبق ذكرت بعد أن بينت ما مرادي بالآداب ما يشمل الأمر الواجب والأمر المفروض ويشمل الأمر المستحب أو ترك الأمر المحرم وترك الأمر المكروه أقول كثيرا من السلفيين للأسف الشديد لا يعرفون هذه الآداب أو يعرفونها ولا يطبقونها كما قال بعض السلف : هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل .

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفعني وإياكم بما قلنا وسمعنا وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا، صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

( كلمة الشيخ أحمد بازمول ألقاها في تاريخ خمسة من شهر رجب سنة ١٤٣٤ هجرية - للسلفيين في كيرالا الهندية )

(قام بتفريغ المادة الصوتية وطباعتها الفقير إلى راجي عفو ربه أبو عبد الله بشير أحمد ) بتصريف بسيط